المحاضرة الثامنة (8) --- اختبارات الاتجاهات

- اختبارات الاتجاهات:

وهي اختبارات صممت لقياس ووصف "الميل العام العاطفي المكتسب الي يؤثر في الدوافع النوعية وفي سلوك الفرد، وإليه يرجع السلوك المستمر المتسق نحو أو بعيداً عن مجموعة متقاربة من المواقف أو الأشياء.

- تعريف الاتجاه:

لقد تعددت تعاريف الاتجاهات بتعدد الأطر المرجعية للعلماء والمتخصصين في ميدان علم النفس وعلم النفس الاجتماعي.

فقد عرفه ألبورت Alport بأنّه: "استعداد عقلي وعصبي ينشأ خلال التجربة ويؤثر تأثيرا ديناميكيا على استجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها" (Cohen,1990, p.09).

وعرفه بوجاردوس Bougardous بأنّه: "النزعة للتصرف سواء إيجابيا أو سلبيا لوضع ما في البيئة التي تحدد قيما إيجابية أو سلبية لهذا التصرف" (كامل،2001، ص.98).

أمّا كرتش وكرتشفيلد فيعرفان الاتجاه بأنّه: " تكوين دائم من الدوافع والإدراك والانفعالات والعمليات المعرفية المرتبطة بجوانب حياة الفرد" (Cohen,1990, p.09).

كما يرى مورجانMorgan بأنّ الاتجاه: "موقف عقلي يوجه السلوك نحو خبرة جديدة متأثرة بالخبرة السابقة" (كامل،2001، ص.99).

ويعرفه كل من إيغلي وتشيكن (1993) Eagly & Chaiken بأنه عبارة عن ميل نفسي يتم التعبير عنه من خلال تقييم كيان معين بدرجة من التفضيل أو عدم التفضيل.

في حين يعرفه غاني وبريغس Gagné & Briggs على أنه حالة داخلية تؤثر على اختيار الفرد للسلوك نحو موضوع أو شخص أو حدث ما (Aiken, 2002, p.3).

أمّا سميث Smith فيعرف الاتجاه من خلال مكوناته الثلاثة بأنّه:" عبارة عن نسق له مكونات ثلاثة: معرفية، وجدانية، وسلوكية، ويتمثل في درجات القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه". ويتابعه على هذا الرأي كل من شحاتة (2009) ومعتز، خليفة (2001).

ويعرفه حيدر (1994) بأنّه: "استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد".

ويذكر العتري (2001، ص.232) تعريفا آخر للاتجاه وهو أنه: "ميل نفسي لتقييم كيان معين يدرجه في التفضيل أو عدم التفضيل".

كما يعرفه أحمد عطوة على أنه:" تكوين فرضي يشير إلى توجه ثابت أو تنظيم مستقر إلى حد ما لمشاعر الفرد نحو أي موضوع" (العتيبي، 2004، ص.33).

- قياس الاتجاهات:

لقد تمكن الإنسان على مر الأزمنة والعصور من قياس الكثير من الظواهر التي لم يفكر حتى في وجودها، وهذا ينطبق أيضا على موضوع الاتجاهات عندما نشر ثيرستون Thurstone سنة 1929 دراسته التي كان عنوانها الاتجاهات يمكن قياسها، في وقت كانت فيه فكرة قياس الخصائص النفسية مستبعدة أو على الأقل كانت في بوابات تأسيسها وفيما يلي نعرض مجموعة من الطرق لقياس الاتجاهات:

1- طريقة ثيرستون:

اقترح ثيرستون Thurstone طريقته لقياس الاتجاهات نحو عدد من الموضوعات في كتاب نشره عام 1929 تحت عنوان الاتجاهات يمكن قياسها.

وقد أعد المقياس من خلال تقدير أوزان للعبارات معتمدا في هذا التقدير على المحكمين والخبراء في الميدان، والمطلوب منهم هو تقسيم العبارات المعطاة لهم إلى 11 فئة مرتبة بحيث توضع العبارة التي تمثل أقصى درجات الرفض في الفئة (01) والعبارة التي تمثل أقصى درجات الموافقة في الفئة11 والعبارات التي تمثل الحياد التام في الفئة6، وبناءا على ذلك أعطيت لكل عبارة درجة

من01 إلى11 حسب ترتيب المحكمين لها مع استبعاد العبارات الغامضة (شحاته، 2009، ص.198).

واستخدمت طريقة ثيرستون في قياس الاتجاهات نحو الحرب ونحو تنظيم النسل ونحو الزنوج والصينيين.

2- طريقة بوجاردس Bogardus:

وتسمى أيضا مقياس المسافة الاجتماعية أو البعد الاجتماعي وقد ظهرت في أواخر العشرينيات، وكان بوجاردس مهتما بقياس المسافة الاجتماعية بين الجماعات القومية والعنصرية ويحتوي المقياس على وحدات أو عبارات تمثل بعض مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى تسامح الفرد أو تعصبه، وتبله أو نفوره، أو بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين، والملاحظ على المقياس أنه سهل التطبيق بيد أن وحداته لا تندرج بطريقة متساوية (إبراهيم، 2005، ص.89).

3- طريقة ليكرت Likert:

ابتكر ليكرت 1934 Likert طريقة جديدة لقياس الاتجاه نحو مختلف الموضوعات مثل المرأة والتقدم والزنوج وما إلى ذلك (محمد ابراهيم،2005، ص. 89) المقياس من (5) تدريجات للإجابة عليه على النحو التالي: موافق جدا (1)، موافق (2)، محايد (3)، معارض (4)، معارض بشدة (5).

ويتم إعداده عن طريق تجميع عدد مناسب من العبارات التي يرى الأخصائيون أنها ذات علاقة بموضوع الاتجاه، ثم يقوم الأخصائي بإعطاء الدرجات المناسبة لاستجابات الأفراد وفق التدريج السابق وحسب نوع البند، فيما إذا كان إيجابي أو سلبي: موافق جدا (5)، ثم 4، 3، 2، 1، أو العكس موافق جدا (1)، ثم 2، 3، 4، 5، على التوالي.

والملاحظ على مقياس ليكرت Likert أنه كثير الاستخدام في ميدان قياس الاتجاهات النفسية، ذلك لأنه لا يستهلك الجهد والوقت، كما أنه لا يستدعي استخدام المحكمين من أجل

تصنيف العبارات، إذ أن كل عبارة مدرجة ذاتيا ابتداء من الموافقة الكاملة إلى الرفض المطلق (عبد الرحمن، 1998، ص. 370).

4- طريقة جوتمان Guttman:

يقوم هذا النوع من المقاييس على فكرة التدرج التراكمي أو المتجمع للاستجابات، بمعنى أنه إذا وافق المفحوص على عبارة معينة فلابد أن يوافق على العبارات التي هي أدنى منها، ويقدم لنا معتز وخليفة (2000) مثالا يوضح ذلك:

1. نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتعليم الفرد .... نعم () لا ()
2. نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتعليم الفرد .... نعم () لا ( )
3. نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتعليم الفرد .... نعم () لا ( )
4. نهاية المستوى الابتدائي لا يعتبر كافيا لتعليم الفرد .... نعم () لا ( )
5. ينبغي أن يزيد تعليم الفرد عن مجرد القراءة والكتابة.... نعم () لا ( )

فإذا وافق الفرد على العبارة الأولى فلا بد أن يوافق على العبارات التي تليها وهكذا. وقد لاقت طريقة جوتمان الكثير من الانتقادات، واتفق الباحثون والمختصون على أنه من النادر أن يصل الباحث إلى هذا المستوى من تدرج القياس في السمات والظواهر النفسية والاجتماعية (كامل، 2001؛ وخليفة، 2001).

5- طريقة أوسغود Osgood:

قدم أوسغود وزملاؤه سنة 1952 أسلوبا جديدا لدراسة المعاني والمفاهيم، سماه بأسلوب مميز المعنى ثم استخدمه الباحثون بعد ذلك في دراسة الاتجاهات نحو مواضيع مختلفة، ويقوم تصور أوسغود في مقياسه على أساس أن لكل مفهوم نوعين من المعاني عند الفرد:

- معنى إشاري: وهو ما تشير إليه الكلمة.
- معنى دلالي: ويقصد به الأفكار والمشاعر التي تحيط بالكلمة.

وتعتبر هذه الطرق الخمسة من أشهر الطرق في قياس الاتجاهات النفسية، غير أنه وجهت لها الكثير من الانتقادات، من أهمها أنها تهتم ببعد واحد فقط وهو وجهة الاتجاه، على الرغم من

وجود أبعاد أخرى أثبتتها العديد من الدراسات، مثل بروز الاتجاه وأهميته بالنسبة للفرد (خليفة، 2001).